



قوى "الرغبة" العمياء

يُقسّم كثيرون ذات الإنسان الفرد الى قطاعين هما العقل والرغبة، أو العقل والعاطفة، أو الوعي واللاوعي. سمي القطاع الثاني، الغامض، من الإنسان ما شئت، المهم انه ليس عقلا. ولتعرف العقل بأنه جهاز الفهم، والفرز بين الخير والشر، والتحكم بقطاع الرغبة الحاوي على جهمرة الغرائز والانفعالات والأهواء.

يأخذ العقل في الفرد دور القانون. أي الشرطي والمحقق والمدعي والمحامي والقاضي، والأخير هو خلاصة سلسلة سلطة القانون. ان العقل، كما القانون، هو أداة سيطرة. وهذه الأداة هي يد جهاز من المفاهيم والقيم. وظيفة المفاهيم هي تكوين رؤية للمجتمع والطبيعة، أو لكيفية استيعاب الفرد للعالم. ومن هذه الرؤية أو الاستيعاب تنتج القيم التي وظيفتها تحديد الحق والباطل، أو الفضائل والرذائل.

ووفقا لهذه القيم يحاول الفرد، الذي يرجح فيه العقل على الرغبة، ضبط أهوائه بحيث لا تتجاوز الخطوط الحمر التي تحددها قيم الاستقامة في السلوك. ويساعده على تحقيق هذه الاستقامة القانون، سلطة القانون المسيطرة على المجتمع. وهي سلطة ذات قدرة وقوة على انزال العقوبة بالفرد في حال انحراف سلوكه الى درجة الجريمة. وهذا التناغم بين القانون وبين الفرد، أو بين عقل المجتمع وعقل الفرد، هو المسؤول عن تحقيق الانسجام بين أفراد المجتمع بشكل عام وبين الفرد ونفسه بشكل خاص. أو سلام المجتمع وسلام الفرد. هذا السلام الذي هو نتيجة قدرة على الضبط بإداة العقل بالنسبة الى الفرد، وقدرة على ردع التجاوز على القانون بالقوة بالنسبة الى الدولة.

وقوة الدولة هذه لا تعمل كما يجب من دون ايمان بدورها وتسليم طوعي بوظيفتها من قبل مجموع أفراد المجتمع. فمن دون وجود مثل هذا الايمان يكون هناك نقص، متفاوت الحجم عادة، في شرعية الدولة، أو الحكومة، أو القانون. هذا النقص قد يكون قابلا للسد أو المرء، فيكون السلام الاجتماعي أقل اهتزازا. ولكن في حالات النقص الكبيرة قد تتحول الجماعات المالكة لقوة الردع أو القانون الى ما يشبه العصابات، أو جماعات مصالح مؤذية وضارة بمصالح جماعات أخرى كثيرة وأفراد آخرين كثيرين. وفي هذه الحالة يكون السلام الظاهر في المجتمع غطاء وتوبيها على اضطرابات أو حروب كامنة، وقد يخلت السلام اصلا ويقع المجتمع في ضروب من الفوضى.

ان السلطات ناقصة الشرعية تعبير عن أرجحية قطاع الرغبة فيها على قطاع العقل. فالحكومات كالأفراد، عقل ورغبة أيضا. وكل الحكومات والأحزاب والأفكار غير الديمقراطية تنتسب بدرجات متفاوتة الى عالم الرغبة. وذلك يفسر جانبية أو شعبية بعضها أحيانا أو غالبا. فهناك شحنات عاطفية هائلة في أفكار سياسية مثل القومية والشيوعية والاصولية، أو في عصبيات اجتماعية مثل الطائفية والعشائرية. في حين تفقد الديمقراطية مثل تلك الشحنات، لأنها ليست فكرة اصلا بمقدار ما هي عملية مكونة من اجراءات وقواعد ونظم مثل الأحزاب والبرلمانات والسناتير والسلطات المنفصلة والى آخره. وكلها يوسع سلطان العقل ويقلص سلطان الرغبة.

وهذا عكس "عملية" تجسيد الحياة السياسية التي تتولاها الحكومات غير الديمقراطية. وكلما كبر سلطان الرغبة في هذه الحكومات صغر عقلها، وانعكس ذلك على المحكومين من رعاياها، من خلال ظهور جماعات "رغبة" سياسية واجتماعية كثيرة، مقابل جماعات "عقل" قليلة. في حالات الفوضى تقتصر الساحة على جماعات الرغبة. فالفوضى هي اكتمال "عملية" الإطاحة بالعقل. وسقوط العقل "عملية" تاريخية أيضا وليس حدثا مفاجئا وممزولا.

إن أخطر حكومات وأحزاب وجماعات الرغبة هي تلك التي تتخذ من الجهل سلاحا ماضيا وتجارة رابحة. والجهل قوة المعرفة. العقل يستثمر قوة المعرفة في طريق. والرغبة تستثمر قوة الجهل في طريق معاكس. العقل لتكثير المنافع وتقليل الأضرار. والرغبة عيون مفتوحة على مصالحها الضيقة، وعياد عن المصالح العليا ولو كانت مصالح الرب ذاته ومعه مليار وكذا مليون مسلم من عباده؛ والمثل المتطرف على ذلك "دكة" بن لادن في ١١ سبتمبر ٢٠٠١.



General Political daily

15 September 2012

Editor-in-Chief
Fakhri Karim

AlMada

500

20

دبصار

صفحة

http://www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net

علي الشلاه وصورة عبد الناصر

يصرّ النائب علي الشلاه أن يرفدنا بين الحين والآخر بأخر تكات السياسة العراقية، فالرجل ورع ومشاعله، إلا انه لا يزال يعشق تأليف الكتب من شائقة "أضحك مع جحا" .. فنراه لا يغادر منصة الفضائيات، مصرا كل يوم ليتخفنا بأخر ما توصلت إليه قريحة المرحوم جحا من فكاهات جديدة، إلى درجة أن عددا من دور النشر تنتمى لى يتكرم رئيس لجنة الثقافة والإعلام البرلمانية ويفترغ لتأليف موسوعته "كيف تصحك في سبعة أيام".

وفي واحدة من قفصاته الجديدة أكد السيد علي الشلاه ردا على سؤال وجهه له الصحفي في جريدة العالم مصطفى ناصر حول رأيه في انتقار العديد من صور القادة الإبرانيين في بغداد والمحافظات، قائلا أن الكثير من المواطنين يرفعون صور جمال عبد الناصر أيضا وهو شخص غير عراقي، فمن غير المنطقي أن نطلب من طرف واحد وضع صور لشخص ورموز يعتقد أنها نموذج له، ولا نطلب من آخر "مؤكد" وجود محددات تمنع أمانة بغداد ودوائر البلدية من إزالة الصور". تصريح الشلاه يثبت بالدليل القاطع أن الناس على حق حين لا تصدق السياسيين ولا تنق بهم، ويثبت أيضا أن مساحة الفكاهة في الحياة السياسية تزداد وتوسع كل يوم، وإن دلالة حديث الشلاه وقبيله أحدثت لعدد من السياسيين تقوّل بوضوح إننا نعيش عصر التسالي الذي لن ينتهي إلا باختفاء سياسيي "النكتة" الذين يصرون على ابتكار كل الوسائل للضحك على عقولهم.

حين قرأت الخبر تصورت أن الشلاه يتحدث عن مدينة غير بغداد، وعن محافظات يتوهم السيد النائب أنها ظلت حتى يوم أمس تهتف "بالروح بالدم نفديك يا جمال".

حديث السيد الشلاه يثبت بالدليل القاطع أن هناك جوانب مضحكة كثيرة في حياتنا، بل وكوميديا، فلو أن مسكينا قرأ هذه التصريحات فسوف يتصور أن العراقيين تجراوا واستغلوا انشغال الحكومة ومجلس النواب بمناقشة قوانين المنافع والامتيازات، فأخذوا يعلقون صور الزعيم المصري في كل الطرقات، ليس من حقا أن نصادر فرحة الشلاه بأنه مقرب من رئيس الوزراء ولا يمكن لأحد أن يمنع من التعبير عن هذه الفرحة بتصريحات تخالف المنطق والواقع، غير أنه في قضية تتعلق بسيادة البلاد واحترام خصوصيته الوطنية، فأعتقد أن الأمر يجب أن لا يترك لتصريحات الشلاه وبعض المقربين

التساؤل لماذا تظهر تصريحات الشلاه ومعه مجموعة المقربين في أزمّة الاضطرابات وغياب العدالة الاجتماعية؟ ولماذا نجد نواب ومسؤولين وساسة يتصرفون بالوطن كأنه ملكية خاصة.

حديث الشلاه يدخل ضمن مشروع استباحة العراق، وهو المشروع الذي تروج هذه الأيام معظم الكتل السياسية بمختلف توجهاتها، والذي يريد به ساستنا الأشاوس أن يربطوا صير العراق بما يدور في الغرف المغلقة لدول الجوار، فالناس ندرك جيدا أن بعض السياسيين ساهموا ويساهمون في تقديم العراق على طبق من فضة إلى دول العالم كافة، ويدركون أن كثيرا من السياسيين لهم قدم في العراق وأخرى في إحدى دول الجوار، وإن البعض من الأحزاب السياسية ساهمت في اختراق الأمن الوطني للعراق.

وليس بعيدا عن مشروع استباحة العراق الذي انتشر هذه الأيام بسرعة البرق، ما أعلنه القيادي في ائتلاف دولة القانون علي العليان في التي دفعت كتلته لامتناع عن التصويت على مفوضية الانتخابات حيث اكتشفنا ان الامر لا يتعلق بكفاءة الأشخاص الذين سيتم اختيارهم، ولا باستقلالية المفوضية وإنما في التمثيل الطائفي الذي يريد له البعض ان يسود معظم مؤسسات الدولة، فالنائب العليان يقول ان منح التحالف الوطني أربعة مقاعد لا يمثل نسبة الشيعة في المجتمع العراقي بوصفهم اغلوية، والعراقية بوصفها سنية تزيد ثلاثة مقاعد والخلاف يتمحور حاليا على عدد التمثيل بعد ان حدد الأعضاء بتسعة فقط، وهذه أخطر أنواع الاستباحة، لأن الرجل هنا يطالب الجميع باستباحة واحدة من اهم الهيئات المستقلة التي تشرف على انتخابات البلاد.

في كل مرة اقرأ نصريحا من هذه العيبة أَسْأَل: كم سيتحمل الناس مثل هذه الاستعراضات التي فقدت منذ زمن القدرة على إضحائهم، للأسف أن الكثير من العاملين في حقل السياسة لا يقرأ الأحداث جيدا والنتيجة، أن أفعاله وتصريحاته تأتي خاطئة، وبعضهم لا يعرف أصول مخاطبة الناس ما يجعلنا نعيش حالة تنذر بالخطر.



كاركاتير

بسام فرج

توضيح عن صحة الشاعر الكبير مظفر النواب



مظفر النواب

بعد أن أعياه المرض بل الأمراض التي تفكك جسمه، وأن أصدقاءه المقربين في بيروت يتولون نفقات علاجه،" المدى من جانبها، يهبها أن يعرف القارئ أن الشاعر الكبير لا يحتاج لأي مساعدة من أي جهة كونه الآن يتمتع براتب وزير منحه له حكومة إقليم كردستان منذ سنوات، وأفاد مصدر مقرب من الشاعر بأن النواب يحظى بمكانة كبيرة وباهتمام من رئاسة إقليم كردستان وهو بعنوان: " مظفر النواب مقعدا في بيروت"، جاء فيه: (يقضي الشاعر العراقي مظفر النواب وقته بين مستشفى الجامعة الأميركية في بيروت وبين صديقة الكاتب هاني مندس

نقى صديق الشاعر مظفر النواب، الكاتب هاني مندس، الخير الذي أوردته صحيفة "الحياة" اللندنية، بكون الشاعر النواب مقعدا وعاجزا عن الكلام، كما أكد أن الشاعر العراقي لم يحتج يوما إلى أحد لتولي نفقات علاجه، وأوضح هاني مندس "الصحيفة أوردت في ١٠

أيلول ٢٠١٢ في صفحة "آداب وفنون" خبراً بعنوان: " مظفر النواب مقعدا في بيروت"، جاء فيه: (يقضي الشاعر العراقي مظفر النواب وقته بين مستشفى الجامعة الأميركية في بيروت وبين صديقة الكاتب هاني مندس

صباح المدى

بيت المدى يحتفي بواحد من الطيور المهاجرة

إبراهيم رشيد فنان جمع بين الثقافة والموهبة

أقام بيت المدى للثقافة والفنون في شارع المتنبي يوم أمس الجمعة جلسته الاحتفائية بالفنان التشكيلي العائد من الغربة إبراهيم رشيد، وقدمته الجلسة رئيس القسم الثقافي الزميل علاء المضرجي الذي بدأ حديثه بالقول: سعيد بأن أتحدث عن صديقي الذي فارقته منذ أكثر من عقدين بعد أن اختلفت بنا السبل، وأضاف: أثناء الدراسة الإعدادية، كنا نغار منه، ذلك لأنه كان من ضمن عمل "طريق الشعب" في السبعينيات في حين كنت اذهب لتسليم أخبار صفحة طلبة وشباب في الجريدة.

□ بغداد/ نورا خالد .. تصوير/ محمود رؤوف

مقبت. اليوم عدت بعد ما يقارب الـربع قرن، والده وحده أو ربما القدر ايضا هو الذي انجاني قبل ساعات من كتابتي لهذه الكلمات القصيرة من انفجار كبير هز ساحة الاندلس بالقرب من اتحاد الابداء بقدرا ما هو أيضا حديث عن صورة الحياة العامة والخاصة للإنسان والمجتمع، لقد عبرت الشارع الى الجانب الآخر وعيني كانت صور العدم والغتراب والتمرد هي المعادل الأساس في حياتنا اليومية، التي تناثرت. بعدها عرض فيلم (ما بعد ١٠٠ درجة مئوية) الذي صور قسم منه في ألمانيا ببرلين وهو يتابع فكرة معنى البناء والتخبط وإننا أصحاب حضارة عظيمة وبين أهمية بوابة عشتار لما تحتويه من رموز عظيمة للحرب والبناء والحب والجنس والأب ويصرون هذه الرموز ويربطونها بالأعمال التي نفذتها.

محمد تحدث عن زميله إبراهيم رشيد قائلا: هو احد الأسماء المهمة في مجال الفن التشكيلي، عرفته منتصف القرن الماضي عندما كان طالبا في كلية الفنون الجميلة وجايلته حتى رحيله عن العراق عام ١٩٩١، عرفته موهوبا، أدرك لعبة العمل التشكيلي منذ البداية، اشتغل على

عملاً جماعياً، تعتمد فيه الحياة اليومية لإنتاج فكر الفن وليس شكله، لأن في هذا الفكر (جمالا) آخر. وتابع المحققي به: إن الحديث عن هذه التجربة هو ليس حديثاً عن تجربة شخصية بقدر ما هو أيضا حديث عن صورة الحياة العامة والخاصة للإنسان والمجتمع، لقد كانت صور العدم والغتراب والتمرد هي المعادل الأساس في حياتنا اليومية، التي تناثرت. بعدها عرض فيلم (ما بعد ١٠٠ درجة مئوية) الذي صور قسم منه في ألمانيا ببرلين وهو يتابع فكرة معنى البناء والتخبط وإننا أصحاب حضارة عظيمة وبين أهمية بوابة عشتار لما تحتويه من رموز عظيمة للحرب والبناء والحب والجنس والأب ويصرون هذه الرموز ويربطونها بالأعمال التي نفذتها.

فاخر محمد: أدرك لعبة العمل التشكيلي

عميد كلية الفنون في بابل الدكتور فاخر

دخولنا إلى سؤال: هل يمكن ان يتحول الفن التشكيلي او الفنون إلى فلسفة؟ وكان يبحث إبراهيم رشيد من خلال لوحاته وفي كل المعارض وفق هذا المحور، وعندما سافر إلى أوروبا إلى منفاه التي اختاره بوعي وإرادة حرة بدأ يعمل على هذه التجارب.

عقيل مهدي: فنان قادر على الانفتاح

وأشار الفنان الدكتور عقيل مهدي إلى أن الكثير من فنانينا يقع بين خيارين، إما ينحاز إلى التنظير وبالتالي يفقد الخطاب الملموس، أو ينحاز إلى التقنيات وبالتالي يكون الألق غير مفتوح للتأويل والتوليد... روعة إبراهيم انه قادر على الانفتاح، استطاع بوصفه أن ينفث على ثقافة متقدمة وبالتالي أن ينفث حتى اجتماعياً وتعرف بسن صغير على الكبار أصغرهم كان يوسف الصائغ، وكان الكثير من المثقفين يعبتون به وعندما ذهب إلى الخارج ليس من الهين أن يقرن بهكذا طروحات رمزية كبرى في السويد وكأنه نابع من أرض الحضارات وفعلا هو اقام معرض فيه الكثير من السينوغرافيا التي تجتاز حدود اللوحة ونحن مسرورون أن تكون بيتنا، هذه القائمة المبدعة الجمالية وأتمنى أن يحظى بكل ما يستحق من مجد وكرامة.

عبد الستار عودة: يجمع بين الحدائثة وبين التنقل إلى بناء الفن ويعتمد التكنولوجيا

الفنان الدكتور عبد الستار عودة قال في حديثه: دخلت والفنان إبراهيم رشيد متحف كولنكيان للفن الحديث وكان المتحف يعرض أعمال الفنان العراقي الكبير شاكر حسن آل سعيد وعنوان المعرض (الإنسان والبعد الواحد) أو (الفن ذو البعد الواحد) وقال لي إبراهيم رشيد سوف أقيم معرضا في المتحف نفسه، وأضاف: عرفت إبراهيم رشيد منذ نعومة أظفاره فنانا مبدعا يرتشف الموهبة والثقافة وهو تعلم الكثير من أساتذته شاكر حسن آل سعيد وفاق حسن وصلاح القصب وغيرهم. إبراهيم رشيد يحاول أن يجمع بين الحدائثة وبين التنقل إلى بناء فن يعتمد التكنولوجيا والألات الحديثة في أعماله.



تشكيلي كبير يهندس هذا المكان ضمن الميثولوجيا الإفريقية فاتصلت بالفنان التشكيلي الكبير كاظم حيدر فقال لي هناك طالب مهم جداً ومشروع لتشكيلي كبير هو إبراهيم رشيد وعندما بدأنا العمل وجدته عقلا ثقافيا ليس تشكيلي فقط بقدر ما كان يمتلك قراءة شعرية وعقلا ثقافيا استطاع من خلال التصاميم الكبيرة التي قدمها لي أن يحول المكان الى امتدادات ذات طقوس استمرت سنة، وإضافة إلى ذلك كانت لقاءاتنا الليلية أثناء العمل التي تستمر حتى الصباح تتحدث خلال هذه اللقاءات حول الهندسة المعمارية والفن التشكيلي كان تصوري بين الفن المنفصلت للفن الذي يمتلك الحرية هو الفن التشكيلي والشعر والموسيقى، أما الفنون الأخرى فهي منفصلة، فالفن المعماري فن عظيم وهو فن مغلّق لأن هناك كتلا إسمنتية وهناك الممرات المغلقة لذلك فالمعمار المهندس مغلّق لا يمتلك حرية وتمرد الفن التشكيلي، أما الرواية والمسرح فهي فنون منغلقة أيضاً بحيث لا نستطيع ان نتحرك بطاقة فهناك نهايات بالرواية والفن المعماري وهناك نهايات بالفن السينمائي والمسرح.

تقنية الفن باعتباره من أدوات تقنية العمل الفني لأن علاقته بالفن لم تكن علاقة سطحية بسبب الوعي المتميز الذي يمتلكه إبراهيم رشيد. وأضاف: جمع رشيد بين الموهبة والثقافة أي انه لم يكن تقنيا صفا ولم يكن له علاقة بالسوق. وتابع: منذ السبعينيات والثمانينيات ولهذه اللحظة، المنجز الجمالي لدى إبراهيم رشيد هو منجز ثقافي. ومنجز إنساني بامتياز، وهذا الموضوع سببه الوعي المتميز، الوعي الإنساني والوعي التقني.

صلاح القصب: عقل ثقافي وليس تشكيلي فقط

وبين الفنان المسرحي المعروف الدكتور صلاح القصب خلال حديثه عن المحققي به انه في عام ١٩٨٢ وفي أكاديمية الفنون الجميلة وقبل ان ينتقل هذا العنوان الى كلية الفنون الجميلة كان لقائي مع التشكيلي إبراهيم رشيد من خلال عملي الاول الذي قدمته في الفنون الجميلة بعد عودتي من رومانيا (هاملت) التصور التشكيلي من هذا العمل كان ينطلق من بيئة جغرافية افريقية أي يعنى ان الاحتواء المكاني لمعبد إفريقيي لذلك كنت ابحث عن

محمد تحدث عن زميله إبراهيم رشيد قائلا: هو احد الأسماء المهمة في مجال الفن التشكيلي، عرفته منتصف القرن الماضي عندما كان طالبا في كلية الفنون الجميلة وجايلته حتى رحيله عن العراق عام ١٩٩١، عرفته موهوبا، أدرك لعبة العمل التشكيلي منذ البداية، اشتغل على

